مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة دولية نصف سنويةISSN :554X-2602 EISSN :2773-2568
المجلد 06 العدد02 السنة2021 ص ص:321-349

مساهمة التوظيف النفسي في تحديد الصورة الجسدية لدى الممارسة للدعارة

The contribution of psychological employment in determining the body image of prostitution

بـــــاجي نعيمة *

جامعة البليدة 2 لونيسي علي(الجزائر).

badjinaima@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2021/09/29 تاريخ القبول : 2021/10/24

ملخص:

تمثلت أهمية الدراسة الحالية في طبيعة الموضوع الذي تعالجه، إذ يعتبر من المواضيع التي لا يمكن تسليط الضوء عليها نظرا لسريتها، وبذلك تهدف دراستنا إلى معرفة طبيعة التوظيف لنفسي، و الصورة الجسدية لدى الممارِسات للدعارة، وللوصول الى ذلك انتهجنا المنهج العيادي الذي يقوم على دراسة حالة معتمدين على حالة واحدة. استعننا بالمقابلة العيادية النصف موجهة وكذلك اختبار تفهم الموضوع TAT). وتوصلنا إلى نتيجة مفادها أن الممارسة للدعارة لها صورة جسدية هشة وتوظيف نفسي سلبي يغلب عليه الطابع النرجسي.

الكلمات المفتاحية:

التوظيف النفسي؛ الصورة الجسدية؛ الدعارة؛ الممارسة للدعارة.

Abstract:

The importance of the current study was represented in the nature of the topic it deals with, as it is one of the topics that cannot be shed light on due to its confidentiality Thus, our study aims to know the nature of employment for myself, and the physical image of prostitutes

To reach that, we adopted the clinical approach, which is based on a case study based on one case. We used the semi-directed clinical interview as well as the subject understanding test (TAT). And we came to the conclusion that the practice of prostitution has a fragile physical image and negative psychological recruitment that is predominantly narcissistic.

Keywords:

psychological recruitment; physical image; prostitution; The practice of prostitution**.**

*المؤلف المرسل

مقدمة:

يعتبر التوظيف النفسي، قائد النشاط النفسي لدى كل الأفراد، بما فيهه النشاط الادراكي وإذا قلنا الأدراك، فإننا نشير إلى التصورات والخبرات التي تساعد الجهاز النفسي على التطور و الارتقاء، و التي يكتسبها الفرد في المراحل الحرجة من حياته مثل المرحلة الأوديبية، حيث يعالج الطفل في هذه المرحلة إشكاليات التقمصات و الهوية، و في حال عدم معالجتها تنعكس سلبا على صورته الجسدية التي يعتبره مصدر للألم الطفولي الناتج بعد تحقيق لذة معينة, وكمثال عن الخلل في الصورة الجسدية امتهان مهن تهين إلى الجسد وتخرجه من ملكيته الخاصة إلى ملكية عامة لا حدود لها مثلما نجد في مهنة ممارسة الدعارة، حيث تملك النساء الممارِسات للدعارة نوعا معينا من الصورة الجسدية، فليس من السهل أن تسترخص المرأة جسدها لدرجة تحويله لسلعة تباع، إلا إذا كان هناك خلل في سيرها النفسي وفي إدراكها لجسدها. وهاذا مانريد معرفته من خلال هذه الورقة البحثية بالاعتماد على دراسة حالة واحدة دراسة مفصلة بمساعدة اختبار تفهم الموضوع والمقابلة العيادية وكذا الملاحظة العلمية.

1.اشكالية الدراسة:

الدعارة مصطلح قديم تاريخيا كقدم الظاهرة التي تمثله، و هذا مرتبط بعدة أمور نذكر منها: ارتباط ممارسة الدعارة بالفقر؛ حيث أنه في الكثير من الحالات حتى لا نقول معظمها؛ يكون الفقر هو الدافع الأساسي للممارس (ة) في اتخاذه هذا الطريق رغم معرفته (ا) بالمخاطر التي تهدد حياته (ا) في كل لحظة؛ أو يمكن ربط الدعارة أيضا بالغريزة الجنسية التي تولد مع جميع الأفراد، و لكن ليس باستطاعة الجميع التحكم فيها؛ فالرغبات الجنسية تتغلب في الكثير من الحالات، و تدفعهم لممارسة الجنس بأي طريقة كانت؛. و رغم الوجود الفعلي لهذه الظاهرة إلا أن هناك نقص في الدراسات العلمية و البحوث الأكاديمية حولها، بل و يتعدى الأمر هذا في الدول العربية ليصل

لدرجة أن الحديث عنها يثيراستنفارا كبيرا من عامة الناس، فالدعارة من المواضيع الحساسة جدا لدى العرب بشكل عام؛ و هذا راجع للخصوصية الثقافية لهذه المجتمعات المرتبطة كثيرا بالدين و الضوابط الاجتماعية، و من بين تلك المجتمعات نجد المجتمع الجزائري، الذي يمانع كثيرا التطرق لهذا الموضوع، و يبدي تحفظا كبيرا في الحديث فيه و على عكس ما يعتقده البعض، فإن الممارسين للدعارة ليسوا من الجنس الأنثوي فقط، بل تشمل الجنس الذكوري أيضا، و لكن هناك تفاوت كبير لصالح النساء، و هذا حسب ما جاء في التقرير العالمي الأول حول الاستغلال الجنسي الذي نشرتهLa fondation scelle سنة 2012، حيث أنها صرحت بوجود من 40 إلى 42 مليون مُمَارِس (ة) للدعارة حول العالم، 80 % منهم هن نساء، و طبعا تبقى هذه الأرقام نسبية.

و لدى المُمَارِسات للدعارة، كأي فرد آخر مهما كان دوره الاجتماعي، توظيف نفسي ناتج عن التفاعلات بينها و بين محيطها الخارجي عبر مختلف مراحل حياتها الماضية، خصوصا مراحل الطفولة، حيث أن التجارب و المكتسبات الحياتية الأولى، سواء كانت جيدة أو سيئة تؤثر على تفكير الفرد و طرق تعامله مع المواقف الحياتية اللاحقة إذ تشكل له مجموعة من التصورات والخبرات التي يتم ارصانها وهو ما يعرف بالعقلنة.

و عقلنة المرأة المُمَارِسة للدعارة، مثلها مثل جميع الناس الآخرين، هي من تمكنها من تسيير و تنظيم الاستثمارات الخارجية الناتجة عن تعاملها مع العالم الخارجي المليء بكل أنواع المثيرات، و نفس الأمر تقوم به مع الاستثمارات الداخلية، التي تتمثل في العضوية المعقدة و الكيان المركب من عدة أجهزة داخلية، إذن فالعقلنة لدى المرأة البَغِيّ هي من تسمح لها بمعالجة و إرصان مختلف عراقيل الحياة اليومية، عن طريق النشاطات التي ذكرناها سابقا، و التي يقوم بها الجهاز النفسي ضمن الحياة النفسية.

و بالحديث عن الحياة النفسية، فإن الكثير من النساء المُمَارِسات يعشن ما يسمى بالحياة العملية، التي تشكل صعوبة على اللواتي يعانين منها، كونها تمنعهن من

الاستمتاع بمختلف المواقف الانفعالية، لأن حياتهن النفسية تفتقر لهذا النوع من الخبرات، فهن يركزن على الأفعال فقط، و حتى أن استعمالهن للألفاظ في التعبير عن أنفسهن أو حياتهن أو تجاربهن يكون استعمالا ثريا من ناحية السلوكات و الأفعال، و فقيرا من ناحية الانفعالات و العواطف، فهن لا يدركن الانفعالات و لا يعبرن عنها و لا يختبرنها و نبقى دائما في سياق الحياة النفسية و الأجهزة المرتبطة بها،

و انطلاقا من كل ما تطرقنا إليه يمكننا توضيح مجال دراستنا في التساؤل التالي:

*- إذا كان التوظيف النفسي للممارسة للدعارة يخضع للعقلنة أو لمدى إرصانها لمجموع التصورات المكتسبة. فهل تخضع أيضا الصورة الجسدية لطبيعة التوظيف النفسي لها.

2. فرضيات الدراسة:

- يساهم نوع التوظيف النفسي في تحديد نوع الصورة الجسدية للممارسة للدعارة

3. تحديد مفاهيم الدراسة:

1.3. مفهوم التوظيف النفسي Le Fonctionnement psychique .

يعبر التوظيف النفسي، عن طريقة سير الجهاز النفسي، الذي يتكون بمجرد ولادة الإنسان، حيث يقوم الجهاز النفسي بعدة عمليات نفسية داخلية، لكي يتعامل مع الطاقة الخارجية التي يستقبلها، بسبب تواجده في كيان مكون من العديد من الأجهزة المسماة بالعضوية، و أيضا بسبب تواجد تلك العضوية في عالم خارجي مليء بالمثيرات المتنوعة، و للتوضيح أكثر، فإن غرائز الإنسان التي تمثل مبدأ اللذة، و التي تسير بشكل متوازي مع الأحداث الحياتية المختلفة، و التي تمثل مبدأ الواقع، فهذان المبدآن يبقيان في صراع دائم و مستمر، و يرافقان الفرد طوال حياته، و يُوَلِّدَان استثارات نفسية مفرطة يمكن أن تصل أحيانا لدرجة التغلب على وسائل الدفاع النفسية للفرد، و هو

ما قد يؤدي به لفقدان توازنه النفسي، فإذن التوظيف النفسي يقوم بـ: "تسيير و تحويل و إرصان و احتواء الاستثارات التي تأتي من العالم الخارجي و من العالم الداخلي المتمثل في العضوية المعقدة التجهيزات و الهيئات". (لونيس و آخرون. 2018: 36). و هناك عدة مصطلحات تنصب تحت هذا المفهوم الأساسي (التوظيف النفسي)، و هي تشير إليه و تقع ضمن حقله، و عند اجتماعها معا؛ فإنها تدل عليه و تصفه، بحيث أن "المفاهيم المفتاحية التي تسمح بالتفكير في التوظيف النفسي هي: اللاشعور، الدافع، الحلم، الإسقاط، الهوية، الخيال، الآليات الدفاعية". (Marty. 2017: 3). إضافة للمصطلحات السابقة، نجد مصطلح التصورات النفسية، التي تعتبر قاعدة للحياة النفسية و العقلية، و التي تتكون في النهار من الهوامات، و في الليل من عناصر الحُلم لدى الأفراد، و تسمح أيضا بوجود التفكير المصحوب بالعواطف الأولية في مراحل الطفولة الأولى، و التي ستؤثر فيما بعد على نوعية السلوكيات و الانفعالات الصادرة من الأفراد، و كذا تؤثر على تعاملاتهم من العالم الخارجي، و نجد أن التوظيف النفسي يعالج تلك التصورات سواءا النوعية أو الكمية، و يعالج أيضا ديناميكياتها، و بما أن التصورات النفسية تختلف من فرد لآخر، بسبب اختلاف تجاربهم و خبراتهم الأولية؛ فإن التوظيف النفسي بدوره متغير بين الأفراد، بل و يتجاوز ذلك ليصبح متغير لدى نفس الفرد حسب المواقف التي يتعرض لها. هو عملية نفسية كبرى و معقدة، يظهر من خلال نتائج اختبار تفهم الموضوع (T.A.T) الذي طبقناه على حالة هذه الدراسة، و كذلك من خلال إجاباتها على أسئلة دليل المقابلة الخاصة بمحور التوظيف النفسي.

2.3. مفهوم الصورة الجسدية L'image du Corps:

"يشتمل هذا المفهوم على الأفكار والمعتقدات والحدود التي تتعلق بالجسم، فضلا عن الصورة الإدراكية التي يكونها الفرد حول جسمه". (القاضي. 2009: 45). يعرفها

Childer "أنها تعني شكل الجسم كما نتصور في أذهاننا، و الطريقة التي يبدو بها الجسم لأنفسنا، و العملية التي ينجزها كوحدة مميزة". (فايد. 2008: 125)

و الصورة الجسدية عبارة عن ظاهرة نفسية غير ملموسة؛ يعبر عنها الفرد من خلال مجموعة من السلوكات، بحيث أنها "تعلن عن نفسها من خلال مجموعة من الميول السلوكية التي تظهر مصاحبة لتلك الصورة، و الملمح الأساسي لتعريف المظهر الجسمي لصورة الجسم هو تقييم الفرد لحجمه و وزنه أو أي جانب آخر من الجسم يحدد المظهر الجسمي". (الدسوقي. 2006: 16).

3.3 .مفهوم الدعارة :La Prostitution

الدعارة أو البغاء كما جاءت في أغلب الكتب المترجمة للغة العربية، تعرّف من طرف ماري هال غلايس على أنها "علاقات جنسية مختلطة مأجورة و غير مأجورة تشمل الهاويات اللاتي على استعداد لتكوين علاقات جنسية مختلطة نظير ملذات و هدايا". (شعيب. 2005: 144). أي أنها عملية استبدال حاجات المرأة المادية، مقابل إقامتها لعلاقة جنسية تشبِع من خلالها حاجات الرجل الجنسية، فهي عملية تجارية من نوع خاص، تتاجر فيها المرأة بجسدها وتبيعه للزبائن لفترة زمنية غالبا ما تكون محددة، وبمقابل مادي معلوم، فـ "الاتصال الحادث بين المرأة البغي وطالب المتعة، تخلو من المشاعر العاطفية، وأن القصد منه الحصول على المتعة من جانب الرجل، وفي مقابل ذلك، الحصول على المال المطلوب من جانب المرأة". (حسن. 2015: 9).

4. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من خلال تقربنا الميداني الفعلي من حالة الدراسة، و التعرف عليها عن قرب، و التغلغل في أعماق نفسيتها، في محاولة منا لتقديم بعض الاهتمام لها، نظرا لأن الاهتمام الذي تحصل عليه في العادة يكون بمقابل بيعها لجسدها، أي أنها تقايض جسدها ببعض المال و القليل من الاهتمام المزيف.

5 .أهداف الدراسة :

-الإجابة على تساؤل الدراسة.

-احتواء هذه الفئة، و تقديم المساعدة النفسية و الاجتماعية على الأقل لحالة دراستنا، و محاولة إبعادها عن هذه المهنة، و توجيهها نحو مهن و نشاطات أخرى بعيدة عن مهنتها الحالية.

6.**الدراسات السابقة :**

1.6 الدراسات الأجنبية:

1.1.6 دراسة :(1975) Polonsky

هدفت هذه الدراسة لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق نفسية بين النساء المُمَارِسات للدعارة المحترفات، و النساء الغير ممارِسات، و تكونت مجموعة الدراسة من 42 امرأة، قُسِّمُوا على مجموعتين: الأولى تضم 21 ممارِسة، و المجموعة الثانية تضم 21 غير ممارِسة، و اعتمدت الدراسة على مقياس تنسبي لقياس مفهوم الذات، و اختبار تفهم الموضوع، و قد أظهرت النتائج، أنه ليس هناك فروق بين مجموعتي الدراسة إلا في مستوى تقدير الذات.

2.6 الدراسات العربية:

1.2.6 دراسة نجية إسحاق عبد الله (1984):

كان الهدف منها معرفة شخصية الممارِسة للدعارة و أوجه الاختلاف بينها و بين المرأة الغير مُمَارِسة.

أجريت الدراسة على 40 امرأة، 20 منهن مُمَارِسة، و 20 غير مُمَارِسة، تتراوح أعمارهن بين 15 و 45 سنة؛ و طُبِّقَ عليهن مقياس وكسلر- بلفيو لذكاء الراشدين و المراهقين، و اختبار تفهم الموضوع، و أَوْجَدَتْ النتائج أن الممارِسات للدعارة يعانين من مشاكل في

الحياة الأسرية، و يفتقرن للتفكير المجرد و المنطقي، و لديهن شعور بالقلق و الخوف، و هن أقل تدينا، و لديهن تشوه في الصورة الجسدية، و أيضا لديهن تقدير ذات منخفض.

2.2.6 دراسة محمود شامل (2015):

هدفت هذه الدراسة، للكشف عن الأسباب المؤدية بالمرأة لامتهان الدعارة، و الكشف أيضا عن أهم الخصائص النفسية التي تتصف بها المرأة الممارِسة، و تكونت مجموعة الدراسة من 50 سجينة بتهمة ممارسَة الدعارة، التي تتراوح أعمارهن بين 18 و 70 سنة، و قد تَعَمَّدَ الباحث أخذ تصريح لفظي من أفراد المجموعة هذه، ليتأكد من ممارَسَتهن الفعلية لها، و اعتمد في دراسة على استمارة المسح الاجتماعي، و اختبار ساكس لتكملة الجمل، و قد أوضحت النتائج أن اتجاه المرأة الممارِسة للدعارة يتصف بالسلبية اتجاه كل من أبيها و بنات جنسها، كما أوضحت أنها تعاني من مخاوف عديدة تتصل بالدعارة و البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها، كما أنها تعاني من الشعور بالذنب.

3.6 الدراسة المحلية:

1.3.6 دراسة كلثومة بولخضراتي (2005):

هدفت هذه الدراسة، لمعرفة أسباب إقدام النساء الممارِسات للدعارة على امتهانهن هذه المهنة و أجريت على 40 امرأة، تراوحت أعمارهن بين 16 و 52 سنة، حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الإثنوغرافي في دراستها الأنثروبولوجية، و اعتمدت على الملاحظة بالمشاركة، و المقابلة النصف موجهة، و توصلت في نتائجها، بأن الفقر هو الدافع الأساسي في امتهان النساء للدعارة.

2.3.6 دراسة إيمان بومدين (2014):

كان هدف الباحثة، هو التعرف على الأسباب التي تدفع المرأة لممارَسة الدعارة، و أجريت الدراسة على 10 حالات، تتراوح أعمارهن بين 16 و 70 سنة، و طُبِّقَتْ عليهن المقابلة الغير موجهة، بالإضافة للملاحظة العلمية، و أكدت النتائج وجود علاقة بين

ممارَسة الدعارة، و كل من التفكك الأسري، و ضُعف المستوى التعليمي، و أيضا تبين من خلال هذه الدراسة، عدم وجود علاقة بين ممارَسة هذه المهنة و عامل الفقر، كذلك بينت أن التنشئة الاجتماعية و المنظومة القيمية لهما دور في امتهان هذه المهنة.

4.6 التعقيب على الدراسات السابقة :

إن دراستنا الحالية، تختلف عن الدراسات السابقة التي ذكرناها في عدة نقاط، و هذا راجع لاختلاف طبيعة المواضيع المدروسة، و اختلاف أهدافها كذلك، حيث وجدنا اختلاف في المناهج المتبعة، لدى كل من Polonsky و عبد الله، اللذان استخدما نفس المنهج، و هو الوصفي المقارن، و أيضا دراسة بولخضراتي التي اعتمدت على النهج الوصفي الإثنوغرافي، كما كانت دراستنا تشترك مع هذه الدراسات السابقة في عدة نقاط أخرى، على رأسها الفئة المدروسة، المتمثلة في النساء الممارِسات للدعارة، و أيضا اشتركت في هدفها الأساسي، المتمثل في معرفة الأسباب المؤدية بالمرأة لامتهان الدعارة، و التغلغل في أعماق نفسيتها، ومعرفة توظيفها النفسي، كما اشتركت مع بعض هذه الدراسات السابقة، في التقنيات المعتمدة في جمع البيانات، بحيث اعتمدنا على المقابلة النصف موجهة، مثلنا مثل شامل و بولخضراتي و بومدين، و كذلك اعتمدنا نحن و كل من عبد الله و Polonsky و بومدين على تطبيقنا لنفس الاختبار الإسقاطي و هو تفهم الموضوع. و لقد ساعدتنا هذه الدراسات السابقة في التأكد من صحة اختيارنا للمتغيرات، و تحديدنا لمجموعة الدراسة، كما أخذنا منها نظرة حول أهم العناصر المتعلقة بمتغيرات الدراسة.

7. الجانب المنهجي للدراسة:

1.7. منهج الدراسة:

إن المنهج العلمي يعرف على أنه "الطريقة التي يتبعها العالم في دراسة ظاهرة وتفسيرها ووصفها والتحكم فيها والتنبؤ بها. كما يتضمن المنهج ما يستخدمه العالم من

آلات وأدوات ومعدات مختلفة". (العيسوي. دون سنة: 19). أي أن المنهج العلمي هو من يحدد طريقة السير العلمية للدراسات والبحوث، ونحن في هذه الدراسة، ،استوجب علينا إتباع خطوات المنهج العيادي، المعتمد على دراسة الحالة، يمكن لدراسات الحالة أيضا أن تستخدم في البحث النفسي عن فعالية التطبيقات، مثل التحقيق في نجاح العلاجات المختلفة لاضطراب ما". (Matsumoto. 2009: 99).

.2.7 مجموعة الدراسة:

نظرا لتعذر الوصول إلى مجموعة معتبرة من الممارسات للدعارة بسبب ظروف الكوفيد 19، تحصلنا على حالة واحدة باستخدام وسيط، كما أنها عينة قصدية، حيث كنا نعرف الحالة من قبل، ولكن لم تكن تربطنا بها أي نوع من العلاقات، كما أنها ولحسن حظنا أن الحالة توفرت فيها جميع الخصائص التي حددناها مسبقا، والمتمثلة في:

- أن تكون لدى الممارِسة خبرة ممارَسة فعلية مدة 10 سنوات على الأقل، لكي تكون المشاعر التي تحملها اعتيادية وليست مشاعر جديدة.

- أن يكون سن الممارِسة بين 35 و 50 سنة، وهذا لتفادي وصولها لسن اليأس الذي من الممكن أن يؤثر على نفسيتها، وأيضا لكي نضمن أنها وصلت لذروة النضوج الجنسي، إضافة لضمان تحقق الشرط الأول.

-أن تكون الممارِسة مازالت تقوم بهذه المهنة حاليا، وذلك لكي نحصل على مشاعر وإجابات حالية وليست ذاكرية.

3.7 أدوات الدراسة:

في هذه الدراسة، اعتمدنا على ما يتوافق مع موضوعنا، وهي كالتالي:

1.3.7 الملاحظة العلمية:

"التي بها يتمكّن الباحث، والأخصائي الاجتماعي والنفسي من متابعة القول والعمل وكل مسموع ومشاهد من قبل المبحوث أو العميل فيها تتم ملاحظة ردود أفعال المبحوث تجاه كل سؤال أو استفسار يوجهه إليه الباحث أو الأخصائي الاجتماعي أو النفسي". (عقيل. 2010: 153). فالملاحظة العلمية دقيقة جدا، نظرا لأهمية السلوكات غير الفظية في التعبير عن صاحبها، حيث أن ما يفوق 70٪ من المعلومات حول المفحوص يتم جمعها من خلال الجانب غير اللفظي، ومن بين أهم الأمور التي يجب ملاحظتها هي تعابير الوجه، نبرات الصوت، الصمت، حركات أعضاء الجسم، الملابس، المظهر الخارجي...،

2.3.7 المقابلة النصف موجهة:

تعرف المقابلة على أنها "عبارة عن موقف تفاعل بين شخصين، هما الطبيب والمريض في حالة المقابلة التشخيصية، وفيها يتم تبادل المعلومات والآراء، وتستهدف حث العميل على الحديث بصورة تلقائية صريحة وصادقة". (العيسوي. دون سنة: 172)، وقد تم بناء دليل المقابلة الخاصة بموضوعنا، حيث احتوى على 7 محاور أساسية، وهي متعلقة البيانات الشخصية للحالة، و أوضاعها الاقتصادية و الصحية، و طفولتها، وعلاقاتها الاجتماعية و العائلية.

3.3.7 اختبارتفهم الموضوع:

ويعرّف على أنه "رائز إسقاطي Projective يتألف من مثيرات على درجة من الإبهام والغموض أي الصور التي تكوّن هذا الاختبار غير واضحة المعالم. لذا تستثير استجابات من الفرد شخصيته ومشاعره ودوافعه وكيفية التعامل مع المشاكل وحلّها". (الشرتوني. 2018: 36). حيث يعتبر اختبار تفهم الموضوع أحد أكثر الاختبارات الإسقاطية إستعمالا وانتشارا، أعده Henry Muray بمساعدة Christine Morgan سنة 1935،

ثم خضع لمجموعة من التعديلات والتغييرات من قبل كل من Shentoub و Lagache و Debrayو Breulet سنة 1954.

و "يتكون اختبار تفهم الموضوع من لوحات، تشتمل كل لوحة على منظر به شخص أو جملة أشخاص في مواقف غير محددة المعالم بحيث تسمح بإدراكها على أنحاء مختلفة". (عباس. 1997: 27-28).

8. .عرض وتحليل نتائج الحالة:

1.8 تقديم الحالة:

الحالة (م)، تبلغ من العمر 47 سنة، عزباء، لديها طفلة عمرها 20 سنة، لكنها لا تعيش معها، والمستوى التعليمي للحالة توقف عند السنة الثانية ثانوي، هي الأخت الكبرى من بين 9 إخوة و أخوات، 3 إخوة ذكور، كمّا أن الحالة يتيمة الأم، ولكن أبوها حيّ، وهو زير نساء، ووضعهم الاقتصادي متوسط، وتجدر الإشارة بأن الحالة عاملة نظافة في أحد المدارس، وتمتهن الدعارة منذ 22 سنة.

2.8 عرض وتحليل معطيات المقابلة النصف موجهة

أظهرت الحالة العديد من السلوكات قبل، أثناء، وبعد المقابلة، بحيث كانت تمشي بأريحية رافعة رأسها، وكانت تبتسم وتنادي الموظفين الرجال، وتلقي عليهم التحية أكثر من الموظفات، وتعمدّت عدة مرات عدم إلقاء السلام على بعضهنّ، وتّحججت أنها تكره معظم الموظفات ، بسبب أنهم يعاملونها بأسلوب سيء، حيث قالت على إحداهما "مانحبهاش ما نحبش لي يبخصني، كي شغل تغيضني عمري"، وهذه أهم ملاحظاتنا على سلوك الحالة خارج المقابلة، أما عن سلوكاتها أثناء المقابلة؛ فقد كانت طريقة جلوسها معتدلة، وكانت تبتسم كثيرا أثناء الحديث، تتحدث بنبرة هادئة في أغلب الأحيان، وكذلك تستعمل يديها كثيرا أثناء الحديث، وأيضا تهز برأسها سواءا بالإيجاب أو السلب، بالإضافة لاستعمالها لإماءات الوجه كثيرا أثناء الحديث، ، حتى أنها بكت في

بعض المواقف الخاصة بعائلتها ، وهو ما يدل على أنهم مواقف محملة بانفعالات غزيرة، كما كانت تبتسم وتتحدث بهدوء حول علاقاتها مع الآخرين، وعن مساعدتها لهم في مشاكلهم، وكانت تأكّد على أنهم هم من يطلبون منها المساعدة، كما قامت بمدح نفسها كثيرا، حيث قالت "شوفي ما نكذب، ما نعاود الهدرة، و ما نسرق، وما ندير النميمة، والو"، وأيضا "أنا حنينة"، و "قلبي حنين"، حيث أعادتهما عدة مرات، وكانت في الكثير من إجاباتها تكرر الألفاظ الأخيرة، وقد أجابتنا الحالة على جميع أسئلة دليل المقابلة المجهزّ مسبقا، بداية بمحور البيانات الشخصية، الذي عرفنا من خلاله أنها قد تزّوجت زواجا عُرفيا في عمر 22 سنة، فقالت بهذا الصدد "كنت نحب واحد من بعد ما كتبش ربي، مات، Policier مات، هو لي فسدني، بصح هذاك عقد عليا بطالب، هذاك أول واحد في حياتي، هو لي خسرلي حياتي، يعني ما تزوجتش وبقيت بالهدرة تع الناس " Policier، هو لي فسدلي حياتي"، وقد كان هذا هو العامل المفجرّ لمرور الحالة مباشرة لممارسة الدعارة، أما فيما يخص علاقاتها الاجتماعية، فقد تفاعلت بشكل عاطفي في إجاباتها ، خصوصا في الأسئلة المتعلقة بعلاقتها الأسرية، حيث أنها قالت في هذا الصدد "كي نروح لدار كي نخرج زعما نسافر ولا، نلحق زعمة لوين نسكن نحس حاجة تشكني في قلبي، مكاش الحنانة فهمتيني؟، مكاش الحنانة، كي ندخل من برا زعمة يقولو راهي برا واش دخلنا فيها، ندخل زعمة نحوس الفطور مكاش الفطور حتى نشري البيض نشري Yaourt، مكاش الحنانة، ملي راحت الأم تاعي هكذا"، وفيما يخص علاقتها مع أمها فلم تكن تتحدث عليها كثيرا، وأجابت عن سؤالنا عنها "آآآ كانت إيه يا حسراه، كانت علاقتي معاها هايلة، تحوس عليا، تسقسي عليا"،ففي الإجمال يمكن القول على علاقاتها الأسرية أنها سيئة، فهي تعاني من الحرمان العاطفي الذي عبرّت عنه مرارا وتكراراً في قولها "مكاش الحنانة"، كما أن عبوسها، وإبداء نبرة الحزن أثناء حديثها عن تلك العلاقات، وخاصة بكاءها في أحد المواقف أظّهر لنا وجود صراعات اجتماعية مع

عائلتها، كما كانت تستعمل ميكانيزم التكوين العكسي مع أفراد عائلتها، من خلال عكس مشاعر الغضب اتجاههم بالإفراط في الإهتمام بهم.

وبخصوص حديثها عن ابنتها فالحالة ترفض رفضا قاطعا لقاء ابنتها والعيش معها، واستعملت هنا ميكانيزم الإلغاء، الذي جاء نتيجة للصراع الذي يشّكِله هذا الموضوع بالنسبة لها، وأتّبَعَته باستعمال ميكانيزم التبرير، حيث أنها حاولت إعطاء أسباب منطقية لعدم رغبتها في نقل ابنتها، كما بيّنت أنها لا تعرفها أصلا في قول "في حياتي ماشفتهاش، لوكان تفوت عليا فالزنقة مانعرفهاش"، وعبرّت عن مشاعرها إتجاهها بـ " نسيتها، نسيتها، parce queعندي الأطفال في حياتي، عندي حفذاني فدار، نقوللهم نتوما ولادي، نعطيهم ياكلو، نبوسهم، نزيرهم، نبوسلهم يديهم، نرفدهم في عيوني"، وظّهر لنا من خلال هذه الأقوال أن الحالة لديها صراع داخلي لاشعوري بين رغبة مكبوتة، الأنا الأعلى، حيث تمثلت الرغبة المكبوتة في رغبتها في التعرف على ابنتها والتقرب منها؛ رغم إنكارها اللفظي لهذا الأمر، ولكننا عرفناه من خلال تحليلنا لكلامها السابق، فكانت تقوم بتعويض حاجاتها الأمومية اتجاه ابنتها، بتعاملها الجيد مع الأطفال الآخرين، لكي تشبع تلك الحاجات، أي أنها تُعوِضّ الفراغ العاطفي الناتج عن فراق ابنتها بتحويل حنانها للأطفال المتواجدين معها يوميا، ومن جهة أخرى فإن الأنا الأعلى يمنعها من تحقيق رغبتها تلك،

وفي حديثها عن علاقاتها الاجتماعية الأخرى، فقد كانت تؤكد على أن لها علاقات جيدة مع جميع الناس في الخارج، فحسب هي لا تملك أصدقاء مقربين، بل جميع الناس سواسية بالنسبة لها، وكثيرا ما تستعمل الحالة ميكانيزم الإسقاط، حيث أسقطت سلوكات الاستغلال التي تقوم بها في العادة على الآخرين بطريقة غير شعورية، فاتهمت من كانت تعتبرها صديقتها المقربة بأنها صديقة مصلحة، وعند سؤالنا عن إن كانت تكره أصدقاء المصلحة أجابتنا "ماشي لي يبروفيتي فيا، شغلت أنا حنينة نتجرح وحدي، قلبي

حنين صافي ذوكا كي راني نهدر راني نبكي راني نبكي راني نبكي داخل قلبي، حيث أكدت عدة مرات على حبها للحديث مع جميع الناس، مع إبداء رغبتها في سماع مشاكلهم، ومساعدتهم في حلّها، وهي بهذه السلوكيات تقوم بتعويض فشلها في علاقاتها الأسرية بنجاحها في تكوين علاقات جيدة مع الآخرين، وفي نفس الوقت أخبرتنا أن أبناء منطقة إقامتها يتكلمون عنها بالسوء حيث قالت "يهدرو فيا، شوفي أنا جاوني الخطابة بزاف، أمبعد أنا وليد خالي قالهالي، قالي يا(اسمها) الناس كيفاه دايرين يجو يسقسو عليك في(مكان إقامتها) والناس، يشيطنوهم فالقهوة، لوكان راني متزوجة وبذراري"، وهو ما أحزنها.

وبالنسبة لطفولتها تحدثت قائلة "ميزيرية، ميزيرية، آآآ يقعد هنا حاضر(وضعت إصبعها على جبهتها)، ميزيرية، ماكليتش مليح، ماشراوليش، نلبس روبة تع سمانة تع بكري، مقطعة، مثقوبة، بليغة تع nylon كنت نقرا بها، ماعنديش transport نروح نقرا "، فقد عاشت الحالة طفولة صعبة، ولم تحصل على إشباع حاجاتها الأولية كالأكل، والشرب، واللباس، وقالت بخصوص دراستها "كنت نقرا مليح وندي نقط ملاح"، و سبب تركها لدراسة حسب قولها كان "أنا حبيت نخرج من القراية، كرهتها، كانت الميزيرية"، فأوضاعهم الاقتصادية المتدنية أرغمتها على ترك الدراسة، وأضافت "أنا ماتربيتش هنا، متربية في دزاير عند خالتي، رباتني خالتي من بعد جا بابا داني باش ندخل نقرا، قعدت عندها 3 سنين، داتني مولات 3 سنين ولا عامين، أنا وخويا الكبير"، وكان سبب نقلهم للعيش عند خالتها فكان عدم قدرتها على الإنجاب، بالإضافة للرغبة الوالدين في إنقاص مصاريفهما، ثم بعد خروجها من الدراسة هربت للعيش عند عمتها، فقال كي لحقت 18 سنة هربت من دارنا، رحت عند عمتي، هربت من الميزيرية، رحت للبلدية تع (بلدية إقامة عمتها) قتلهم بابا ويما ماتو، ديروني نخدم، ماعليش نرفد الكوارط نصقم الكراسى،

المهم ندي دراهم"، حيث قامت كان هروبها نتيجة لعدم تقبلها لواقعها المرير، وعدم قدرتها على التكيف مع أوضاعها المعيشية، وهنا استعملت ميكانيزم الانسحاب.

وفيما يتعلق بمحور الحالة الاقتصادية، أجابت أنها هي المسؤولة عن مصاريف المنزل ومن خلال قولها هذا عرفنا أن الدافع الأساسي لممارَستها الدعارة هو حاجتها للأموال، وهي بحد ذاتها أرجعت سبب ممارَستها للدعارة لوضعيتها الاقتصادية قائلة "أنا زوالية، حداش مية واش ديرلي"، فالظروف الاقتصادية المزرية التي كانت تعيش بها، وانخفاض دخلها من وظيفتها، بالإضافة لتحميلها مسؤولية مصاريف البيت، كلها أدت بها للبحث على مصدر دخل سهل ومربح، وبخصوص محور معاشها النفسي، فقد أوضحت عدم اقتناعها في البداية بمهنتها هذه، وقالت في هذا الصدد "ماكنتش مقتنعة، كنت نحب نشري، نحب نحوس، نحب نفطر برا، نحب نديڤاجي على دارنا، كي شغلت نحس روحي مليحة عندي زهر فالدنيا، بلاك هذا يديني، بلاك هذا يديني، سمعتي؟"، وهنا قد ظهر ميكانيزم التبرير، فهي أعطت أسباب منطقية في نظرها لتغطية شعورها بالذنب، وأجابت بخصوص شعورها عند تحرش الرجال بها "يعجبني الحال، نفرح، نحس الدنيا عطاتني، كي شغلت نحس روحي أنا راني مليحة فهمتي؟ كلش راه مليح فيا"، فالحالة تفتخر كثيرا بمهنتها، حتى أنها في إجاباتها المتعلقة بممارَساتها تتحدث بنبرة التأكيد، وتوسع فتح عينيها في إشارة لإعجابها بالأمر، كما أنها أجابت على سؤالنا حول ندمها بعد إكمال العلاقة مع الزبائن "مانحسش ڤاع بندامة، نحس روحي راني مليحة، مورالي راه مليح، عندي دراهم، عندي كلش، راني عائشة، قبيحة"، وهنا تعارضت إجابتها هذه مع الإجابة الأولى في هذا المحور، حيث صرّحت في البداية عن عدم اقتناعها بمهنتها، وهذا في محاولة منها لإخفاء شعورها بالرضا جراء تلك الممارَسات، فقد قامت بكبت هذا الشعور، ولكن سرعان ما عاد للظهور في إجاباتها التالية، وبالنسبة لسؤالنا حول كيفية تعاملها مع مشاكلها أجابت "المشاكل أنا نريڤليهم وحدي"، حيث كانت إجابتها قصيرة

وغير واضحة، وهذا دليل على استخدامها لميكانيزم الانسحاب، حيث تهربت من الإجابة على السؤال بسبب الألم الذي كانت ستعاني منه في هذا الموقف، أما عن سؤالنا حول ندمها على إتباع طريق الدعارة فقالت "ندمت، صراولي les problèmes ، كنت صغيرة وتكلختلي"، وهنا ظهر صراع آخر لديها، بين رغباتها الجنسية التي تحقق لها الإشباع عن طريق ممارَستها لهذه المهنة، وبين الضوابط الاجتماعية التي ترفض هذه الممارَسات.

وبالنسبة للمحور الخاص بمعاشها الجسدي، فقالت في إجابتها عن مشاعرها اتجاه جسدها "إيه عاجبني، régime، إيه نموت عليه، نحب نواسي هكذا régime ، حبيت ندير لاطاي"، وبرّرت هذا بـ "على جال الناس، الناس يولو يحبوني يقولولي عندك لاطاي، يعيطولي يهدرو معايا كي شغلت راني كي البحر، قبيحة، قبيحة، قبيحة، يقولولي فتيليفون بلي نتيا قبيحة، غير يهدرو معايا يفهمو بلي قبيحة"، فالحالة تستخدم جسدها للفت إنتباه الآخرين لها، ولهذا هي تعتمد على حمية غذائية للحفاظ على رشاقة جسدها، وهو ما لاحظناه فعلا، فهي تملك جسدا متجانسا، كما أجابتنا في ما يخص رغبتها في إجراء عمليات التجميل "ندير، حابة ندير l'apeau ، ، حابة نجي التجاعيد "، أي أن الحالة ترغب في الحفاظ على شبابها، ولا تريد أن تكبر، وبالنسبة لإستعمالها لمساحيق التجميل قالت "مانحبش، مانحبش rouge à lèvre ما والو، بصح كي نروح للعرايس ندير fon de tin ندير eyliner نحب حاجة simple باش نبان jeune fille ماشي مرا"، وكلامها دليل آخر على رغبتها في البقاء شابة، وهذا يدل على استعمالها لميكانيزم النكوص، فهي تريد العودة لمرحلة شبابها بسبب الأمان والمتعة اللذان كانت تحصل عليهما أنذاك، كما نفت وجود أي وشم في جسمها عند طرحنا لسؤال حول هذه النقطة، وكنا قد سألناها أيضا على إن كانت تفضل الزبون الذي يعنفها جسديا فأجابت " لي يكون حنين معايا، لي يعنفني نتقلق منو، نجبد روحي، نبدا نهدر برك بصح مانسبش "، وسلوكها هذا منطقي في وضعها، لأنها تعاني من العنف من طرف الأسرة،

وذلك دفعها للبحث عن العاطفة خارجها، فمن الطبيعي أن تفضل الزبون الذي يعاملها بلطف، لكي تشبع حاجتها الحنان.

وفي آخر محور للمقابلة، والمتعلق بقراراتها المستقبلية، أجابتنا في سؤالنا على تفكيرها في الابتعاد عن هذه الممارَسات قائلة "مانقدرش، نعيش بيهم، نعيش بيهم"، ومن خلال هذا الكلام عرفنا أن هناك أسبابا أخرى وراء إتباعها هذه المهنة، والمتمثلة في رغباتها الجنسية التي دائما ما تحاول التهرب عن الاعتراف بوجودها، وتخفيها عن طريق إرجاع سبب ممارَستها لحاجاتها المادية، كما لا يغفل عنا أنها تعودت على القيام بهذا الأمر، وأنه أصبح بمثابة عادة لا يمكنها التخلي عنها، خصوصا أن لها فترة طويلة وهي في هذا المجال، وبخصوص طرحنا لسؤال حول موقفها من إمكانية ممارَسة ابنتها لنفس مهنتها أجابت "لالا مانخليهاش، مانخليهاش"، فهي لا ترغب في انتهاج ابنتها لنفس طريقها، فعاطفة الأمومة ستطغى على موقفها ذاك، ونفس الأمر بالنسبة لسؤالنا عن موقفها من فتاة في مقتبل العمر على وشك إتباع نفس المهنة قالت "نردها لطريق الخير، مانخليهاش"، فهي لا تريد لأي فتاة أن تعيش تجربتها هذه.

كما عبرت في الأخير على أمنيتها في الزواج، والإنجاب، وتكوين أسرة حيث قالت في جوابها على سؤال متعلق بقبولها الزواج برجل مهما كان عمره و وضعه "إيه نستر روحي، ونجيب ذراري، مازالت تجيني العادة "، فهي لا ترغب في الاستقرار ، بل رغبتها في تكوين أسرة ناتج عن رغبتها في تغطية نشاطها، وهذا حللناه من إجابتها اللاحقة، والتي كانت تخص سؤالنا عن إمكانية توقفها عن ممارَستها للدعارة بعد الزواج، حيث قالت "ماعلابالیش، ماعلابالیش، على حساب الراجل، الوضعية تاعو نقراها، مايكونش مزير، ويكون مليح، كي شغل كيما راني عايشة ذوكا، مايضربنيش على راسي كي الزاوش"، وهو تصريح واضح من طرف الحالة على عدم نيتها في ترك الدعارة.

3.8. عرض وتحليل نتائج اختبارتفهم الموضوع:

1.3.8 إجابات الحالة على اللوحة 1: الزمن: 28 ثانية.

"بسم الله ...(صمت 2 ثواني) هذا يعني كيما نقولو طفل ...(صمت 1 ثانية) كي شغلت راه يشوف في كتاب ولا صورة كي شغلت الذكاء تاعو راح كيما نقولو المثال تاعها يُفَكِّر يتفكر يخمم يخمم هكا ...(صمت 1 ثانية) يخمم ويشوف فهذيك التصويرة يعني واش تبين واش تحدثو واش هو راه يخمم واش فيها ...(صمت 1 ثانية) هذا واش كاين parce queطفل راه يخمم."

1.1.3.8 فرز السياقات: A1-4, CI1, A1-1, CI1, A2-2, A1-1, CI1 :

2.1.3.8 مقروئية اللوحة: مقروئية متوسطة بسبب غلبة سياقات تجنب الصراع خصوصا الكف، وسياقات الرقابة.

3.1.3.8إشكالية اللوحة: لم تتمكن الحالة من إرصان الإشكالية الخفية للوحة، حيث أنها لم تدرك العجز الوظيفي للطفل، وذلك بسبب سيطرة أساليب الكف والرقابة.

2.3.8 إجابات الحالة على اللوحة 2: الزمن: 33 ثانية.

"بسم الله اسناي ...(صمت 3 ثواني) هذي كي شغلت مرا ...(صمت 1 ثانية) وحيدة ...(صمت 1 ثانية) كي شغلت تشوف فـ عندها كي شغلت منظر فيه جبل فيه isolé كي شغلت تحب كي شغلت تصنت لعمرها هذي isolé كي شغلت تخمم قاعدة وحدها هذي ...(صمت 2 ثواني) وتشوف فطبيعة كاين كيما نقولو الكباش والجبال و ...(صمت 3 ثواني) تخمم هذي وحدها)... isolé صمت 1 ثانية) هذي وحدها."

1.2.3.8 فرز السياقاتA1-3, CI1, A1-1, CI1, CL2 :

2.2.3.8 مقروئية اللوحة: متوسطة، لهيمنة سياقات تجنب الصراع والرقابة.

3.2.3.8 إشكالية اللوحة: لم تستطع إدراك الأشخاص الثلاثة في اللوحة، فهي تمسكت بجزء من المحتوى الظاهري فقط، كما أن سيطرت سياقات تجنب الصراع والرقابة لم

يسمحوا لها بإرصان إشكالية اللوحة المتمثلة في العلاقة الثلاثية (أب- أم- بنت)، وبالتالي لم تحل الصراع.

3.3.8 إجابات الحالة على اللوحة 3 :BM الزمن: 13 ثانية.

..." (صمت 3 ثواني) هذا واحد مسكين قطع لياس من الدنيا ...(صمت 3 ثواني) يبكي ...(صمت 2 ثواني) الله غالب عليه."

1.3.3.8فرز السياقات: CI1, A3-4, CI1, B2-2, A2-3

2.3.3.8 مقروئية اللوحة: مقروئية هذه اللوحة متوسطة، حيث نلاحظ هيمنة سياقات تجنب الصراع، وكذا سياقات استثمار الواقع الداخلي المرتبطة بسلسلة الرقابة، كما هناك سياقات التعبير بدرامية الذي يدخل ضمن سياقات المرونة.

3.3.3.8 إشكالية اللوحة: هنا قامت بإدراك الوضعية الاكتئابية المعروفة وتبنتها، لكنها لم تتمكن من إرصان إشكالية ضياع الموضوع، وبذلك لم تصل لحل الصراع.

4.3.8 إجابات الحالة على اللوحة 4: الزمن: 36 ثانية.

"بسم الله ...(صمت 1 ثانية) هذي ...(صمت 1 ثانية) مرا ...(صمت 1 ثانية) مرا هذي مرا كي شغلت تهدر مع راجل بالحنانة وهو (تعبير بالوجه عن الغضب) كي شغلت زعفان يتقلش عليها ...(صمت 2 ثواني) ايه مرا تهدر معاه بصح هو كي شغلت بغير إرادة ...(صمت 1 ثانية) فهمتي؟ هي كي شغلت تهدر معاه بالحنانة ...(صمت 1 ثانية."

1.4.3.8 فرز السياقات :A1-3, CI1, A3-1, CL2, CL1 :

2.4.3.8 مقروئية اللوحة: بما أنا الهيمنة هنا لسياقات تجنب الصراع، فهذا دليل على أن المقروئية متوسطة.

3.4.3.8 إشكالية اللوحة: تمكنت من إرصان إشكالية اللوحة، وهذا من خلال إدراكها للصراع النزوي الذي توحي له، لكن هيمنة سياقات تجنب الصراع جمد اللوحة ولم يسمح لها بحل الصراع.

5.3.8 إجابات الحالة على اللوحة 5: الزمن: 21 ثانية.

"بسم الله ...(صمت 3 ثواني) هذي شومبرا ...(صمت 2 ثواني) كي شغلت مرا مرا كبيرة طل كي شغلت واش تفكرت ولا واش نسات ولا حبت النظر هذا واش كاين كي شغلت تشوف كيما أنا ذوك نطل على couloire نشوف نشوف واحد يفوت هذا مكان شغلت تشوف فـ la chambre هذي هذا مكان إيه."isolé

1.5.3.8 فرز السياقات : A3-1,CI1, A3-1, CL1, CL1

2.5.3.8 مقروئية اللوحة: مقروئية متوسطة بسبب سيطرة سياقات تجنب الصراع.

3.5.3.8 إشكالية اللوحة: لم تتمكن الحالة من إدراك إشكالية اللوحة، والتي ترمي إلى صورة الأمومة، بسبب وجود سياقات الرقابة وتجنب الصراع بكثرة، فهي إذن لم تحل الصراع.

6.3.8 إجابات الحالة على اللوحة 6 :GF: الزمن: 14 ثانية.

...(صمت 3 ثواني) هذي مرا ...(صمت 2 ثواني) تهدر مع راجل تناقش فيه بصح هو كي شغلت راه مقلق راه حشاكم راه بدخان امم)... merveilleuse صمت 2 ثواني) هذا واش كاين إيه."

1.6.3.8 فرز السياقات CI1, A1-1, B3-1 :

2.6.3.8 مقروئية اللوحة: هنا نلاحظ وجود تكافؤ بين سياق الكف، والرقابة، والمرونة، أي أن هناك مقروئية متوسطة.

3.6.3.8 إشكالية اللوحة: لم تتمكن من إرصان إشكالية اللوحة التي تبعث إلى هوامات الإغراء، لأنها لم تتعرف على الشخصين في إطار علائقي، فهي تمكنت فقط من إدراك فروق الجنس بينهما فقط، وبهذا لم تحل الصراع.

7.3.8 إجابات الحالة على اللوحة GF:7 الزمن: 19 ثانية.

..."(صمت 2 ثواني) هذي)... jeune fille صمت 2 ثواني) مع)... fauteuille صمت 1 ثانية) كي شغلت قاعدة و c'est bon مليحة تبان وجها يعني عادي normal مكاش حا بلاك شا تسنى تسنى يماها ختها راجلها ماعلابالیش l'essentiel راهي قاعدة برك."

1.7.3.8 فرز السياقاتCI1, A1-1, CL2 :

2.7.3.8 مقروئية اللوحة: هيمنة سياقات تجنب الصراع جعلت من مقروئية اللوحة متوسطة.

3.7.3.8 إشكالية اللوحة: لم تتمكن الحالة من إدراك إشكالية اللوحة، والتي تتمثل في العلاقة (أم-بنت) في بعديها المنافسة والتناهي، فهي لم تتمكن من حل الصراع.

8.3.8 إجابات الحالة على اللوحة 9 :GF الزمن: 12 ثانية.

"...(صمت 2 ثواني) هذي كي شغلت مرا تحوس على مرا وتخباتلها مور السجرة ...(صمت 1 ثانية) المرا راحت تجري تحوس عليها وهي راهي مخبية عند السجرة كيما ذوك نتخبى مور sac ...(صمت 1 ثانية) هاه ...(صمت 1 ثانية) هذا واش كاين".

1.8.3.8 فرز السياقاتCI1, A1-1, CL1, CI1 :

2.8.3.8 مقروئية اللوحة: هناك تغلب لصالح سياقات تجنب الصراع، وهي دلالة على وجود مقروئية متوسطة.

3.8.3.8 إشكالية اللوحة: لم تدرك التمايز الواضح بين الجنسيين الأنثيين، ولم تتمكن من ارصان إشكالية اللوحة المتمثلة في الهوية الجنسية، فهي اعتمدت على المحتوى الظاهري فقط، وبذلك لم تحل الصراع.

9.3.8 إجابات الحالة على اللوحة 10: الزمن: 8 ثواني.

.."(صمت 2 ثواني) هذا ...(صمت 1 ثانية) راجل يقابل مرا يعني ...(صمت 1 ثانية) حاجة خفيفة."

1.9.3.8 فرز السياقات:CI1, A1-1, CL2 :

2.9.3.8 مقروئية اللوحة: مقروئية متوسطة بسبب تغلب سياقات تجنب الصراع.

3.9.3.8 إشكالية اللوحة: هذه اللوحة تبعث لتقارب من النوع الليبيدي، ففيها إيحاء إلى تقارب جنسي في إطار الجنسية المغايرة، والحالة أدركت تلك الإشكالية، ولكن غلبة سياقات تجنب الصراع منعتها من حله.

10.3.8 إجابات الحالة على اللوحة 11: الزمن: 9 ثواني.

..."(صمت 1 ثانية) هذي كي شغلت طبيعة)...isolé صمت 1 ثانية) ماكان والو isolé تصويرة ...(صمت 1 ثانية) الطبيعة."

.1.10.3.8 فرز السياقات : CI1, A1-1, CN1 :

2.10.3.8 مقروئية اللوحة: مقروئية هذه اللوحة متوسطة، وهذا بسبب وجود سياقات تجنب الصراع.

3.10.3.8 إشكالية اللوحة: هنا أدركت الحالة للموضوع الظاهري جزئيا، لكنها لم تدرك إشكالية اللوحة المتمثلة في اختبار إمكانية الفرد على إرصان القلق ما قبل التناسلي، وبذلك لم تصل لحل الصراع.

11.3.8 إجابات الحالة على اللوحة BG: 12 الزمن: 10 ثانية.

..."(صمت 1 ثانية) هذي طبيعة شابة هايلة ...(صمت 2 ثواني)... isolé (صمت 1 ثانية) فيها فلوكة مليحة ليا نريح مورالي ...(صمت 1 ثانية) هايلة فيها الثلج ماذابيا نلبس bottes و bonnet ونريح le moral تاعي."

1.11.3.8 فرز السياقاتCI1, A1-1, CI1, A1-1, CL1, CI1, A1-1, CI1 :

2.11.3.8 مقروئية اللوحة: مقروئيتها متوسطة، بسبب كثرة سياقات تجنب الصراع، خصوصا سياق الكف.

3.11.3.8 إشكالية اللوحة: لم تتمكن الحالة من إدراك إشكالية اللوحة المتعلقة في الغياب دون الفقدان خصوصا أمام غياب الصورة الإنسانية، وبما أن سياقات تجنب الصراع غلبت، وظهر الكف بشدة، فهي لم تصل لحل الصراع.

12.3.8 إجابة الحالة على اللوحة B: 13 الزمن: 12 ثانية.

..."(صمت 3 ثواني) دار حزين ...(صمت 2 ثواني) فيه راجل يخمم ...(صمت 1 ثانية) حاب يبكي حاب يقول عندي أمي وخاوتي والدار تع اللوح بلاك يشعل النار مكاش وين نروح."

1.12.3.8 فرز السياقات : CI1, A1-1, CI1, B1-2, A2-3, A2-2, B2-4 :

2.12.3.8 مقروئية اللوحة: مقروئية متوسطة بسبب ظهور سياقات الرقابة، والمرونة، وتجنب الصراع.

3.12.3.8 إشكالية اللوحة: تمكنت الحالة من تبني الوضعية الاكتئابية التي ترمي إليها اللوحة، حيث قامت بالتعبير عنها وادراكها، غير أنها لم تتمكن من حل الصراع.

13.3.8 إجابة الحالة على اللوحة MF: 13 الزمن: 13 ثانية.

.."(صمت 2 ثواني) هذا ...(صمت 1 ثانية) هذي مرا راقدة ...(صمت 2 ثواني) مانقولك جا عندها مانقولك كان معاها l'essentiel راهي واقف قدامها راجل ...(صمت 3 ثواني).

1.13.3.8 فرز السياقاتCI1, A1-1, CL1 :

2.13.3.8 مقروئية اللوحة: هيمنة سياقات تجنب الصراع، وقصر القصة دليل على وجود مقروئية متوسطة.

3.13.3.8 إشكالية اللوحة: لم تتمكن الحالة من إدراك المحتوى الخفي للوحة المتمثل في إمكانية التعبير عن الجنس والعدوان بقوة بين زوجين، حيث أنها لم تدرك العلاقة بين الشخصين فيها، وسياقات تجنب الصراع منعتها من حله.

14.3.8 إجابات الحالة على اللوحة :19 الزمن: 10 ثواني.

(بداية السرد مباشرة) هذي كي شغلت دار دار وحدها مانقولك تع الصح مانقولك تع رسوم إيه مانقولك دار مانقولك تع رسوم ...(صمت 1 ثانية) نورمال."

1.14.3.8. فرز السياقات B2-1, A1-1 :

2.14.3.8 مقروئية اللوحة: رغم عدم ظهور سياقات تجنب الصراع، إلا أن سياق الرقابة الظاهر جعل من مقروئية اللوحة متوسطة.

3.14.3.8 إشكالية اللوحة: تمكنت الحالة من تحديد الداخل والخارج، لكنها لم تتمكن من حل الصراع.

15.3.8 إجابات الحالة على اللوحة 16: الزمن: 12 ثواني.

..."(صمت 2 ثواني) هذي بريئة ...(صمت 3 ثواني) تصويرة فارغة ....(صمت 2 ثواني) حقروها ...(صمت 2 ثواني) حقروها كيما حقروني."

1.15.3.8 فرز السياقات CI1, CL2,CL2 :

2.15.3.8 مقروئية اللوحة: وجود سباقات تجنب الصراع بشكل كلي يدل على مقروئية متوسطة.

3.15.3.8 إشكالية اللوحة: هذه اللوحة ترمي للتعرف على التركيبة مواضيعه المفضلة، وعلاقته بها، لكن الحالة تفاعلت مع اللوحة من خلال الوصف الظاهري لها، ومسامية الحدود بينها وبين محتوى قصتها.

4.8 التحليل العام للحالة ومناقشة الفرضية:

وفقا لاختبار تفهم الموضوع، والمقابلة النصف موجهة مع الحالة، تبين لنا أن لها توظيف نفسي متوسط، وصورة جسدية هشة، حيث أن إجاباتها في المقابلة النصف موجهة عبرت فيها عن التوظيف النفسي المتوسط لديها، وهو ما أكدته نتائج اختبار تفهم الموضوع، خصوصا أن قصصها ظهر فيها فقر في التصورات بشكل واضح، حيث جاءت معظم إجاباتها قصيرة ومتمسكة فيها بالمحتوى الظاهري للوحات فقط، كما

غلب عليها سلوك الكف، وهو ما تبين لنا أيضا من خلال إجاباتها على أسئلة المقابلة، حيث ظهرت العديد من ميكانيزمات الدفاع اللاشعورية الدالة على وجود صراعات نفسية لدى الحالة، وعلى رأسها الكبت، الذي حاولت من خلاله إخفاء رغباتها الجنسية، وبحثها عن مصادر لإشباعها عن طريق ممارَستها للدعارة، وظهر أيضا ميكانيزم التكوين العكسي الذي تستعمله في تعاملها مع أفراد عائلتها، والانسحاب عند هروبها من المنزل العائلي بسبب الأوضاع المعيشية التي عاشتها، وأيضا اعتمدت على التبرير في أجوبتها المرتبطة بابنتها، وذلك لكي تخفض من مستوى القلق الناتج لديها من صراع قوي تشكل لديها بسبب موضوع ابنتها، كما وجدنا لديها استعمال لميكانيزم النكوص، وذلك برجوعها لسن الشباب ورغبتها في عدم تجازوه، فهي تعد المرحلة التي تلقت فيها إشباعات متعددة، وذلك من قبل زوجها الذي عوضها على الحرمان العاطفي الذي تلقته من عائلتها، وقد استعملتها نفسيتها بشكل لاشعوري لتتجنب ظهور الصراع لديها، وكل هذه الميكانيزمات المختلفة تستخدمها الحالة بسبب وجود صراع نفسي لاشعوري، الذي كانت طبيعته جنسي بين الهو والأنا الأعلى، حيث أن ظروف معيشتها في مراحل مبكرة من حياتها، خصوصا في المرحلة الأوديبية، التي عاشتها بعيدا عن والديها، كانت السبب في عدم حلها للصراع الأوديبي، وهو ما ولد لديها قلق من الإخصاء، وهو نفس ما ظهر لنا من خلال نتائج الاختبار الخاص بها، فهي لم تعالج الإشكالية الأوديبية في اللوحات المعروضة عليها، ولم تدرك من خلالها العلاقة الثلاثية (بنت – أم – أب)، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن استخدامها لكل تلك الميكانيزمات الدفاعية في المقابلة النصف موجهة، وكذا استعمالها للكف بكثرة في استجاباتها لاختبار تفهم الموضوع، وحتى القصص القصيرة التي قدمتها، وأيضا لسياقات A1 و B1 استعمالها بكثرة كلها نقاط تشير لوجود صراع نفسي لديها، ودليل أيضا لوجود رقابة قوية تمنع حل ذلك الصراع.

كما لاحظنا من خلال نتائج اختبار تفهم الموضوع أنها لم تحل الإشكالية الإكتئابية لديها، وهذا كان ظاهر لنا من خلال طغيان اللون الأسود على ملابسها، وعدم استعمالها لمساحيق التجميل، وميلها للانعزال والعيش وحدها، فكانت في كل مرة تحدثنا عن رغبتها في الاستفادة من منزل خاص بها لتعيش فيه بعيدا عن الآخرين، وكذلك شعورها بالوحدة الذي عبرت لنا عنه أثناء المقابلة، كلها تؤكد أنها لم تعالج الاكتئاب لديها، والذي من المفترض أن سببه راجع لما عاشته ولازالت تعيش من فراق لأقرب الناس لها بداية بزوجها السابق، وبعده ابنتها، وبعدها أمها و أختها، كما أن شعورها بالذنب والندم اتجاه ممارَستها للدعارة أيضا ساعد في عدم حلها لتلك الإشكالية. وهو ما يبن ايضا ان لها توظيف نفسي متوسط.

خاتمة:

كان الهدف من الدراسة الحالية هو البحث عن طبيعة التوظيف النفسي، وعن طبيعة الصورة الجسدية، وأيضا عن وجود مساهمة لطبيعة التوظيف النفسي على نوعية الصورة الجسدية لدى الممارِسات للدعارة، ومن أجل هذا قمنا بإجراء المقابلة النصف موجهة واختبار تفهم الموضوع ، وقد توصلنا إلى النتائج التالية:

-عدم وجود معالجة لمختلف الإشكاليات التي يثيرها اختبار تفهم الموضوع (أوديبية، اكتئابيه، قبل تناسلية) لدى الممارِسات للدعارة.

- وجود توظيف نفسي متوسط لدى الممارِسات للدعارة.

- وجود صورة جسدية هشة لدى الممارِسات للدعارة.

- التوظيف النفسي يساهم في تحديد طبيعة الصورة الجسدية لدى الممارِسات للدعارة. وطبعا هذه النتائج تبقى نسبية، وذلك في حدود حالة الدراسة, وهاذا لا يمنعنا من تقديم اقتراحات للأطراف التي رأينا أن لها علاقة بظهور هذه الجريمة في حق الجسد. منها:

-التزام الوالدين بأساليب التربية السليمة، ومحاولة التعامل مع أبناءهم باعتدال بين الرفق، والحزم، لكي لا يكون هناك لا إفراط ولا تفريط في تلبية حاجياتهم بمختلف أنواعها.

-الاهتمام بزرع الوازع الديني والقيم الأخلاقية لدى الأطفال.

-الاهتمام بالتربية الجنسية، وإدراجها ضمن المناهج الدراسية، والتربوية لأن من خلالها يتعلم الأطفال ماهية النشاط الجنسي، وطرق ممارَسته السوية، والمقبولة نفسيا، واجتماعيا وأخلاقيا، ودينيا.

-وضع برامج توعوية للأولياء حول خطورة الحرمان العاطفي، وغياب المراقبة الوالدية، وسوء الجو الأسري على نفسية.

- وضع حملات تحسيسية للأطفال حول التأثير السلبي للممارَسات الجنسية الشاذة على نفسيتهم، وعلى علاقاتهم النفسية، والاجتماعية، تفاديا لوقوعهم فيها.

قائمة المراجع:

1-حسن، محمود شمال. (2015): **المرأة البغي خصائصها النفسية والأسباب التي دفعتها إلى احتراف البغاء**. ط2. دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع.

2- الدسوقي، مجدي محمد. (2006): **اضطرابات صورة الجسم: الأسباب، التشخيص، الوقاية والعلاج**. ط1. مكتبة الأنجلو المصرية.

3-سيجموند، فرويد. (2000): **الموجز في التحليل النفسي**. (ترجمة علي، سامي محمود و القفاش، عبد السلام). مكتبة الأسرة.

4-سيغموند، فرويد. (1995): **مدخل إلى التحليل النفسي**. (ترجمة طرابيشي، جورج). دار الطليعة للطباعة والنشر.

5- لشرتوني، انطوان موريس. (2018). **اختبار تفهم الموضوع طريقة تنقيط بيللاك دراسة وبحث Thematic** Apperception test T.A.T. (Method Bellak) .دار النهضة.

6- شعيب، عالية محمود. (2005): **السحاق والبغاء في الشريعة والفلسفة**. دون دار النشر.

7- عباس، فيصل. (1997): **الشخصية: دراسة حالات المناهج – التقنيات – الإجراءات**. دار الفكر العربي للطباعة والنشر.

8- عقيل، حسن عقيل. (2010): **خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة**. دار ابن الكثير.

9- فايد، حسين علي. (2008): **دراسات في السلوك والشخصية: الإكتئاب النفسي – الهلع – اضطرابات الأكل – الانتحار – الغضب**. مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

10- لقاضي، وفاء والحميدان، محمد. (2009): **قلق المستقبل وعلاقته بصورة الجسم ومفهوم الذات لدى حالات البتربعد الحرب على غزة.** (مذكرة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.(

11- ونيس، زوهير وبن حمادي، إبراهيم وشيهان، عبد المالك. (2018): **العقلنة لدى مرضى القصور الكلوي**: دراسة عيادية لحالتين بالمؤسسة الإستشفائية مرواني عابد بالشطية-الشلف، باستعمال اختبار الروشاخ. (مذكرة ماستر، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر.(

12- Matsumoto, David & Al. (2009). The **CAMBRIDGE DICTIONARY OF PSYCHOLOGY**. Cambridge University press.

13- François, Marty. (2017) : Les grands concepts de la psychologie clinique. 3° édition. Dunod.

14- Ghemmour, Hayat. (2017). **Vécu socioculturel, Fonctionnement psychique et souffrance mentale de 100 femmes Algériennes** en psychothérapie : Étude descriptive. (Pour obtenir le